

إلى الثنية سلكوا طريق بني سليم. ثم طلع فارس؛ فقال لأصحابه: ماذا ترون؟ قالوا: نرى فارساً طويل الباد، واضعاً رُمحه على عاتقه، عاصباً رأسه بملاءة حمراء فقال: هذا الزبير بن العوام وأحلف باللات ليخالطنكم، فاثبتوا له. فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية أبصر القوم، فصمد لهم، فلم يزل يطاعنهم حتى أزاحهم عنها.

قال ابن هشام: وحدثني من أثق به من أهل العلم بالشعر، وحدثه: أن أبا عامر الأشعريّ لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين، فحمل عليه أحدهم، فقتله أبو عامر، ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول: اللهم اشهد عليه، فقتله أبو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلاً رجلاً، ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك، حتى قتل تسعة، وبقي العاشر؛ فحمل على أبي عامر، وحمل عليه أبو عامر، وهو يدعو إلى الإسلام ويقول: اللهم اشهد عليه؛ فقال الرجل: اللهم لا تشهد عليّ، فكفّ عنه أبو عامر، فأفلت؛ ثم أسلم بعد فحسُن إسلامه. فكان رسول الله، (ﷺ)، إذا رآه قال: «هذا شريد أبي عامر». ورمى أبا عامر أخوان: العلاء وأوفى ابنا الحارث، من بني جُشم بن معاوية، فأصاب أحدهما قلبه، والآخر رُكبته، فقتلاه. وولي الناس أبو موسى الأشعريّ فحمل عليهما فقتلتهما.

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أصحابنا: أن رسول الله، (ﷺ)، مرّ يوماً بامرأة وقد قتلها خالد بن الوليد، والناس متقصّفون عليها فقال: «ما هذا؟» فقالوا: امرأة قتلها خالد بن الوليد: فقال رسول الله (ﷺ) لبعض من معه: «أدرِكُ خالدًا، فقل له: إن رسول الله ينهاك أن تقتل وليدًا أو امرأة أو عسيقًا».